جمعية النادي السينمائي سيدي قاسم

Ass. Ciné Club Sidi Kacem

تقرير مهرجان سيدي قاسم للفيلم المغربي القصير في دورته 24

بدعم من المركز السينمائي المغربي وتحت شعار "السينما: ذاكرة ثقافية" ، عرفت الدورة 24 للفيلم المغربي القصير بسيدي قاسم على الساعة العاشرة صباحا من يوم الخميس 31 أكتوبر 2024 ورشة تحسيسية عن تقنيات السيناريو بتأطير من السيناريست الحسين شاني، الذي قدم درسا حول أبجدية كتابة السيناريو بالنسبة للسينما والتليفزيون أي من بداية الفكرة الأولية في محاولة بلورتها لإخراج فيلم متكامل، قبل كتابة السينوبسيس والملخص ثم السيناريو، مع تحفيز المشاركين على البحث عن فكرة معينة وعلى جملة فيلمية، ثم العثور على فكرة في النهاية لتصبح سيناريو في انتظار حصة الغد لما تبقى من الورشة.

وفي عشية نفس اليوم الأول، تم الافتتاح الرسمي للمهرجان بأهازيج موسيقية، في حضور فعاليات هذا المهرجان من مخرجين وممثلين ونقاد ومهتمين بالشأن السينمائي وجمهور من مدينة سيدي قاسم وخارجها من مختلف الفئات الاجتماعية التي دأبت على الحضور في هذه التظاهرة منذ نشأتها، حيث ألقى مدير المهرجان ورئيس النادي السينمائي بسيدي قاسم ورئيس الجامعة الوطنية للأندية السينمائية السيد عبد الخالق بلعربي كلمة افتتاحية مختصرة جاء فيها ما يلي :"اختار مهرجان سيدي قاسم للفيلم المغربي القصير في دورته الرابعة والعشرين شعار "السينما ذاكرة ثقافية" على اعتبار أن السينما ليست مجرد فن أو صناعة ترفيهية، بل هي وسيلة أيضا للتعبير الثقافي والتوثيق التاريخي والتفاعل الاجتماعي"، مضيفا بأن السينما مرآة كذلك تعكس التجارب الإنسانية وتسهم في بناء جسور التواصل بين الأجيال والثقافات مما يجعلها حسب قوله جزءا لا يتجزء من الذاكرة الثقافية، ومشيرا أيضا إلى أن شعار هذه الدورة سيتجسد من خلال برنامج غني ومتنوع من أبرز فقراته هو مسابقة الفيلم المغربي القصير مع تكريم الفنانة نجاة الوافي بالإضافة إلى الاحتفاء بتجارب المخرج محمد بوحاري ابن مدينة سيدي قاسم والمقيم بالديار البلجيكية في مجال الفيلم المغربي القصير، مع تنظيم ندوة في موضوع شعار هذه الدورة وبطاقة بيضاء خاصة بحماية الطفولة. ليختم كلمته بتقديم الشكر لوزارة الثقافة في شخص وزيرها لدعمه ومساندته للجامعة الوطنية للأندية السينمائية. مع توجيه الشكر لمجهودات المشرفة على تنشيط فقرات هذا المهرجان هناء العبدي.

بعد هذه الكلمة تم تقديم فيديو عن مسار المحتفى بها نجاة الوافي عبر كبسولات من مساهماتها ببعض الأفلام السينمائية والتلفزية، ثم قامت صديقة دربها زينب تهامي القادري بتلاوة ارتجالية عبارة عن شهادة في حق المحتفى بها، وإبراز الجانب الإنساني فيها والأخلاقي مع الإشادة بموهبتها.

ثم بعد ذلك تناولت الكلمة نجاة الوافي، لتشكر مهرجان هذه الدورة وعلى رأسه عبد الخالق بلعربي، معربة عن غبطتها وسرورها لاختيارها وتكريمها، شاكرة كل الحاضرين من فنانين وتقنيين ومنظمين وبالخصوص كل المنابر الإعلامية الداعمة للمهرجان، كما تم تتويج هذه اللحظة بإهداء الفنانة نجاة الوافي لوحة تشكيلية عبارة عن مزهرية من توقيع التشكيلي حسن جوهري من سيدي قاسم، وبورتريه خاص بها من توقيع الفنان مصطفى مفيد من المحمدية سلمها الفنان الجيلالي بوجو. لتختتم هذه الأمسية بوصلة غنائية تضمنت ثلاث أغاني من إبداع الشابة الصاعدة لبنى برياق، ثم عرض ثلاث أشرطة سينمائية من بينها "ذاكرة النسيان" من بطولة المحتفى بها، وأخيرا تم تقديم لجن التحكيم للمهرجان.

كما عرفت صبيحة اليوم الثاني من المهرجان أي يوم الجمعة 01 نزنبر 2024، على الساعة العاشرة صباحا بدار الشباب، تكملة لورشة السينما في موضوع كتابة السيناريو التي أشرف عليها السيناريست والمخرج الحسين شاني، مع تحديد بعض العناصر المكونة للفيلم القصير مع عرض ومناقشة مقتطف من هذا الفيلم، خضوعا لبعض المقومات المحورية لبنائه، من بينها الجانب التخييلي في علاقته بالحكاية الصورة والصوت، وإفراز نوعية الاشتغال على الفيلم الوثائقي والتلفزيوني والسينمائي، مع فتح حوار مع الطاقات الشابة الحاضرة في هذه الورشة.

وموازاة مع هذه الصبيحة، كان للبراعم وفي نفس الساعة بمركز الاستقبال، موعدا مع المخرجة المقيمة بفرنسا مليكة زعيري، التي قدمت عرضا سينمائيا حول الهجرة السرية تحت عنوان "الحدود الجنوبية" باقتراح من المهرجان الدولي لحماية الطفولة بفرنسا، حيث حقق هذا الفيلم التربوي متعة للأطفال، وحفزتهم من خلال مشاهدتهم لهذا الشريط على مناقشة حامية لأجل المعرفة بخبايا القضايا المطروحة لهذا الموضوع.

أما عشية نفس اليوم على الساعة الرابعة زوالا، فقد تم بمركز الاستقبال والندوات عرض ستة أفلام ضمن المسابقة الرسمية للشريط المغربي القصير، ليليه على الساعة السابعة ليلا عرض الستة أفلام المتبقية ضمن المسابقة الرسمية للفيلم الروائي المغربي القصير.

ما ميز هذه العروض السينمائية، هو أن جل مخرجيها من الشباب، وهذا ما تبناه المهرجان كسياسة تدخل في إطار تشجيع الطاقات الشابة من داخل مدينة سيدي قاسم ومن خارجها على المستوى الوطني. أما الملاحظة أو الميزة الثانية هو نوعية اختيار اللجنة لهذه الأفلام المتبارية، لأنها تصب وتلتقي في أسئلة تحيينية وجودية لها علاقة بهموم وتساؤلات الشباب، بعمق في الأفكار وبتقنية سينمائية عالية، مما أعطى لتقديم هذه العروض نكهة ثقافية تتقاطع مع عنوان وشعار المهرجان وهو "السينما: ذاكرة ثقافية".

أما في صباح اليوم الثالث أي يوم السبت 02 نونبر 2024، على الساعة العاشرة صباحا، بمركز الاستقبال والندوات، فقد نظمت ندوة موسومة ب "السينما والذاكرة الثقافية"، أعد أرضيتها الناقد السينمائي نور الدين بوخصيبي وشارك فيها إلى جانب كل من المخرج محمد

الشريف الطريبق، وسير الجلسة بحرفية عالية االشاعر والناقد والسينيفيلي محمد عابد الذي مهد لأرضية الحوار والنقاش حول الموضوع المطروح.

بعد ذلك تناول الكلمة نور الدين بوخصيبي ليتحدث عن المفارقة بين التأريخ والذاكرة، وكيف يمكن التعامل مع الذاكرة الثقافية في علاقتها بالسينما المغربية وكيف تحضر فيها معتبرا بأن الذاكرة هي ترميم السينما بالضوء، مع طرح أسئلة محورية محاولا تعريف معنى الذاكرة الثقافية من منظور سينمائي، والوقوف على الذاكرة المغربية في السينما، وهل السينما المغربية إعلام أم ثقافة، مع الحديث عن تجليات السينما المغربية وامتداداتها للسينما الكولونيالية في فترة معينة، وكيف تعاملت الذاكرة السينمائية مع الأسطورة، مشيرا إلى حضور الطقوس والأساطير في السينما المغربية ومستشهدا بعدد من الأفلام منها : فيلم حمو أنامير وعاشوراء وفيلم لالة شافية واعتبرها محاولة فاشلة، ليخلص إلى أن السينما المغربية ولدت من الموت حسب رأي الباحث آيت همو.

أما المخرج الشريف الطريبق، كانت له رؤية من زاوية شخصية كمبدع ممارس وعالم بخبايا الإشكاليات المطروحة المتعلقة بمحور موضوع الندوة، هذه الرؤية التي لخصها في أنه ليس هناك رابط بين الذاكرة في السينما المغربية كما هو الحال في السينما الغربية نظرا للقطيعة التي تعرفها الإنتاجات السينمائية المغربية في سياق تكتل تيماتي وموضوعاتي يجمع بينها، بمعنى أن عدد من المخرجين لا يستحضرون الذاكرة الجماعية.

وفي الرابعة مساء من نفس اليوم بمركز الاستقبال والندوات، تم مناقشة حول تجربة المخرج محمد بوحاري مع عرض لفيلميه (جينز والحكاية)، من تأطير محمد زرنين الذي جعل من هذا اللقاء مفتوحا على كل أسئلة الحاضرين بحرية مطلقة، مما جعل من هذا اللقاء فسحة لاستنباط آراء مختلفة ومتنوعة للحاضرين بشكل موضوعي وتلقائي أفرز عددا من الأفكار التي كانت موضع تساءلات في هذين الفيلمين.

أما في الساعة السابعة والنصف، عرفت نفس القاعة عرضا موسيقيا أحيته مجموعة (ضي الكمرة)، بأغاني من التراث الشعبي بما فيها أغنية الصينية لناس الغيوان، لتليها فقرة حفل خاصة بتقديم درع التنويه للمحتفى به المخرج محمد بوحاري.

بعد ذلك، أعلن في اختتام هذه الأمسية عن نتائج المسابقة التي جاءت كالتالي:

جائزة الجمهور كانت لفائدة رشيد اعنطري عن فيلمه (الفنان).

جائزة الجامعة الوطنية للأندية السينمائية (دون كيشوط) لفائدة المخرجة عبير فتحوني عن فيلم (الأيام الرمادية).

بعدها جاءت قراءة تقرير لجنة التحكيم من طرف نجاة الوافي فكانت النتائج المتبقية كالتالي:

تنويه خاص لمريم جبور عن فيلمها (أنين صامت).

جائزة أحسن دور رجالي للممثل مروان بلعربي عن فيلم (الشامبري).

جائزة أحسن ممثلة لساندیا تاج الدین عن فیلم (مول التیلیفون).

جائزة أحسن سیناریو عادت لیاسمین ملوك عن فیلم (میمة).

جائزة أحسن إخراج كانت من نصیب المخرج ولید المسناوي عن فیلم (بدون مفتاح).

وأخیرا سلمت الجائزة الكبرى لملیكة الزایري عن فیلم (حكایة فكانسیة).

لیختتم المهرجان في أجواء احتفالیة.

أما الیوم الأخیر من المهرجان، فقد عرف صبیحة سینمائیة ترفیهیة للأطفال على الساعة العاشرة صباحا تم عرض فیلم "حكایة" بحضور المخرج، وتفاعله في الأخیر مع شریحة واسعة من الأطفال وتحسیسها بأهمیة الصورة والسینما في الحیاة الیومیة كوسیلة تثقیفیة وإشعاعیة، باعتبار هذه الفئة سندا للمستقبل ورجل الغد. وفي المساء وانطلاقا من السابعة مساء بحي الزاویة برمجت فقرة السینما في الحومة حیث ثم عرض الأفلام القصیرة المتوجة.

توقیع مدیر المهرجان ورئیس النادي السینمائي سیدي قاسم